

تحسين التعافي من الفصام: دراسة تثبت فعالية العلاج المعرفي بمساعدة الحاسوب

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 27, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحسين التعافي من الفصام: دراسة تثبت فعالية العلاج المعرفي بمساعدة الحاسوب. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120130>

تخيل أنك تحاول تجميع قطع أحجية معقدة، ولكن بعض القطع مفقودة أو مشوهة. هذا التشبيه قد يعطي فكرة عن التحديات التي يواجهها الأشخاص المصابون بالفصام (Schizophrenia) في معالجة المعلومات والتفكير. الفصام مرض مزمن يؤثر على طريقة تفكير الشخص وشعوره وتصرفه، وغالباً ما يصاحبه ضعف في الوظائف الإدراكية (cognitive functions) مثل الانتباه والذاكرة والتخطيط. ولكن، هل يمكن استعادة بعض هذه القدرات المفقودة، وبالتالي تحسين نوعية حياة هؤلاء المرضى؟

منهجية البحث

للإجابة على هذا السؤال، أجرى باحثون في إيران، بقيادة الدكتور فتحي أزار، دراسة سريرية عشوائية مضبوطة (randomized controlled trial) شملت 54 مريضاً خارجياً مصاباً بالفصام. تم تقسيم المشاركين بشكل عشوائي إلى مجموعتين متساويتين: مجموعة تلقت علاجاً لإعادة التأهيل الإدراكي بمساعدة الكمبيوتر (Computer-assisted Cognitive Remediation - CACR)، ومجموعة ضابطة (control group) تلقت أنشطة ترفيهية حاسوبية مماثلة ولكنها لا تركز على التدريب الإدراكي.

استخدمت مجموعة العلاج برنامجاً حاسوبياً يسمى CANTAB، والذي يتضمن أربعة مهام مصممة لتدريب الانتباه البصري والذاكرة والتخطيط. تمت الجلسات تحت إشراف معالج نفسي، مع تقديم ملاحظات للمرضى وتشجيعهم على التفكير في استراتيجياتهم المعرفية. أما المجموعة الضابطة، فقد شاركت في جلسات مماثلة من الأنشطة الترفيهية الحاسوبية، ولكن بدون تدريب إدراكي محدد أو إشراف من معالج. استمرت الجلسات لمدة 30 جلسة لكل مجموعة.

تم تقييم المشاركين في بداية الدراسة، بعد الانتهاء من التدخل، وبعد ثلاثة أشهر من المتابعة باستخدام عدة مقاييس لتقييم جوانب مختلفة من التعافي، بما في ذلك مقياس تقييم التعافي (- Recovery Assessment Scale-Domains and Stages)، ومقياس المشاركة في الأنشطة ذات المغزى (Engagement in Meaningful Activities Survey - EMAS)، ومقياس إشباع الاحتياجات النفسية الأساسية (- BPNSG Basic Psychological Needs Satisfaction in General Scale)، ومقياس تقدير الذات روزنبرغ (Rosenberg Self-Esteem Scale - RSES)، واستبيان الصحة العامة-12 (General Health Questionnaire-12 - GHQ-12).

النتائج

أظهرت النتائج أن مجموعة العلاج بمساعدة الكمبيوتر حققت تحسينات كبيرة في جوانب التعافي الشخصي، بما في ذلك الاستقلالية والكفاءة وتقدير الذات والمشاركة في الأنشطة ذات المغزى ($p < 0.05$). كما تحسن رفاههم النفسي العام بعد فترة المتابعة. ومع ذلك، لم يلاحظ الباحثون أي تغييرات كبيرة في الشعور بالارتباط بالآخرين.

في المقابل، أظهرت المجموعة الضابطة تغيرات مؤقتة أو غير ذات دلالة إحصائية في معظم المقاييس. وهذا يشير إلى أن التحسينات التي شهدتها مجموعة العلاج كانت نتيجة مباشرة للتدريب الإدراكي، وليست مجرد تأثير وهمي أو نتيجة للمشاركة في أي نشاط منظم.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن إعادة التأهيل الإدراكي بمساعدة الكمبيوتر يمكن أن يكون أداة قيمة لدعم عملية التعافي لدى الأشخاص المصابين بالفصام. بدلاً من التركيز فقط على تحسين الوظائف الإدراكية، يمكن لهذا النوع من العلاج أن يعزز

جوانب مهمة أخرى من التعافي، مثل الاستقلالية وتقدير الذات والمشاركة في الأنشطة التي تمنح الحياة معنى.

يقول الباحثون أن هذا التدخل يمكن أن يكون إضافة مفيدة للعلاج التقليدي للفصام، مما يساعد المرضى على استعادة السيطرة على حياتهم وتحقيق أهدافهم الشخصية. ومع ذلك، يحذرون من أن حجم العينة الصغير وفترة المتابعة القصيرة تتطلبان تفسير النتائج بحذر. هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات التي تشمل عددًا أكبر من المشاركين وتتبعهم لفترة أطول لتأكيد هذه النتائج وتوسيعها.

من المهم أيضًا ملاحظة أن الدراسة تم تسجيلها مسبقًا في سجل التجارب السريرية الإيراني (www.irct.ir: IRCT20180317039116N2)، مما يعزز مصداقية النتائج ويضمن الشفافية في البحث العلمي.

Reference

Fathi Azar E. (2025). *Computer-assisted cognitive remediation (CACR) as a recovery-oriented intervention for schizophrenia: a randomized controlled trial*. BMC Psychiatry, 26(1), 108-108

DOI: [10.1186/s12888-025-07747-7](https://doi.org/10.1186/s12888-025-07747-7)